المقـــامر ..

الاستاذ كارنيك جورج

لفظه الباب إلى الشـارع ، فسار مسرعاً وفى أذنيه تتردد صيحات زوجه وأناتها، كما يتردد قول خادمته (اسرع يا سيدى. اسرع بالقابلة ، إنها تعانى آلام المخاض) ! إلام المخاض ، وفى مثل هذا الوقت بالذات ، وقت ذهابه إلى النادى لملاقاة أصحابه ؟ لا ! انهذا لشىء مزعج مؤلم! ألم تجد تلك الآلام وقتاً آخر ؟ كان الأحرى بها أن تأتى فى الصباح وهو فى مقر عمـــله ، أو عند الظهيرة قبل أن يعود إلى البيت ، أوعند الليل حين يكون فى ناديه المعتاد ، لا فى هذه الساعة بالذات ، هذه التى يفارق فيها زوجه وبيته ليسعى إلى متعته مع أصحابه .!

قال وهو يقال من سرعة خطواته (ولماذا تلد ؟ أأنا بحاجة إلى ولد آخر . يكفينى واحد ؟ لست بحاجة إلى اثنين ! وهل وجدت فى الواحد راحة لأجدها فى الاثنين أوهل كنت أنام أثناء الظهيرة ساعة واحدة بهدوء لم يعكره هذا الولد العاق بضوضائه وصراخه ؟! أنالست راضياً عن واحد، فكيف أرضى عن اثنين ؟ لا شك انهما سوف يذيقنى أصناف العذاب . وهاهو الثانى قبل أن يأتى وقبل أن أراه يجبرنى على التخلى عن أصحابى لآتى له بقابلة ، كأنما الملعون يابى أن يأتى إلا إذا وضعت له من تستقبله بالترحاب ، لكى ينزل على بيتى ضيفاً ثقيلا إلى الأبد ! يزعجنى وهو صغير بعله وبكائه ، ويزعجنى وهو شـاب بتعليمه وتثقيفه ، ويزعجنى وهو كبير بتعجرفه وتكبره ! وربما تحول عنى وتركنى عاجزاً جائعاً، رمضى وراء عاهرة أوفاجرة . أو شىء من هذا القبيل ، ونسى أننى انهكت قواى وبذلت أقصى جهودى لكى أربيه وأكبره .. !

(لا ... أن هذا لا يطاق . من الخير أن لا أطيـل وأزمر لإستقباله ، مادام سيتنكر لى بعد أن يكبر . لـكن العاطفة التى وضعها الله فى قلبى ترغمنى على أن أضحى لأجله بهذه الليلة ولأجل زوجى بالليلة المقبلة ، زوجى التى تفهمنى كما لم يفهمنى أحد. إن ضميرى لا يدعنى أسـد أذنى عن صرخاتها وتأوهاتها وأناتها ... سأدعو القابلة ، وسأتخلف عن النادى وأبقى فى البيت حتى ولادة ذلك الملعون الذى يعربد فى احشائها وهو لم ير النور

المقال . ولن يطامن من هذا المعنى أن البنا بك ترك قصداً الحديث عن موضوعات معينة تناولها بحث الأستاذ السعيد .

ولولا أن تضيق الرسالة عن نشر أغلب فقرات المقالين الطويلين لنشرنا ما يتوثق به القارىء من صحـة ما أو ضحنا و المقالان — على أية حال — بين يدى القارىء يرى فيهما رأيه .

وما دام البنا بك اتكأ على بحث الأستاذ السعيد وقضى منه وطراً واستغنى به عن عناء التنقيب فى شتى المراجع فقد كنا نحب له أن يسمى صاحبـــه . وما فى ذلك يأمر على البنا بك بل هو الانصاف الذى هو أحق به وأهله .

وللكاتبين الفاضلين التحية والتقدير .

الاسكندرية السعيد محمود الحداد

الى معالى الدكتور « طه حسين بك »

لا شك فى أن معالى « الوزير » حريص أشـد الحرص على المساواة التامة بين كليتى دار العلوم واللغة العربية . لأن رسالة الـكليتين واحدة وثقافتهما واحدة . ولما كان الوزير الأسبق قد أباح لطلبة « دار العلوم » جواز الالتحاق « بمعهد اللغات الشرقية» فينبغى أن تمنح كليـة اللغة العربية هذا الحق . فيصرخ لطلبتها بالالتحاق بهذا المعهد ما دامت ثقافة الطلبة فى الـكليتين متحدة فى اللغات الشرقية . وفى ذلك تحقيق المساواة المنشودة بين الـكليتين . وليس ذلك بعزيز على معالى الدكتور الذى ننتظر منه أن يخطو خطوات حاسمـة فى سبيل توحيد الجهة التى تخرج مدرس اللغة العربية .

مدرس بالمدارس الأميرية

بعد . فكيف به بعد أن يرى النور ؟ أنه سيعربد فى الدار عربدة لا هوادة فيها .

أنا لا أضحى بلبلتى هذه من أجله ، ولا أدعو القابلة لإستقباله ، بل أفعل ذلك لأجل زوجى فقط ! وليذهب اللعون إلى الجحيم ، على أن يترك لى زوجى بكامل صحتها

وعندما بلغ النادى الذى يتردد عليه كل ليلة توقف قليلا ، وأرسل أنظاره من خلال زجاج إحدى النوافذ فرأى أصحابه مجتمعين حول منضدتهم الخاصة ! لا شك أنهم بدءوا من مجيئه هذه الليلة فباشروا اللعب . هوذا يرى كرسيه خاليا ، كأنما ينتظره ولم ييأس، بعد من مجيئه . أنه لن يجعله ييأس، سيأتى إليه ، سيجلس عليه ، كما يجلس كل ليلة ، لكن .. بعد ساعات ! بعد أن يأخذ القابلة إلى البيت لتخلص زوجه من آلام المخاض ، ومن ثم يعود ! ماذا يهم زوجه لو تخلف عنها بعد زوال الخطر ؟ وبعد ولادة ذلك الإبن الصغير الذى يأبى الانتظار حتى الصباح . إنه سيعود ، فى آخر الليل ، واللعب فى آخر الليل يتخذ صيغة الجد ! فلو خالفه الحظ وكسب هذه الليلة فإن ولده قد يكون سعيداً . وإن لم يكسب فلا ... لكن ! لماذا لا يجرب الآن ؟ لماذا لا يدخل فيلعب (كاريه) واحد فقط ، ويرى كيف يكون حظ ابنه القادم ؟! ان هذا اجدى ، ومن يدرى ربما لا يتمكن بعد ولادته أن يأتى فينضم إلى جماعته ويجلس على ذلك الكرسى . فالولادة ربما أعقبتها أمور أخرى ، وربما أدى الحال إلى استحضار احد الأطباء على أثر عجز القابلة ، وربما رأى الطبيب ضرورة فى نقلها إلى المستشفى ، وربما ... وربما ... ! فيكون الخاسر هو ولا سواه . إذ يخسر ما كان يجب أن يربح الليلة ، إنه واثق أنه سيربح ! وإنه واثق أنه لو (كاريه) واحد لما أدى ذلك إلى وقوع أى شىء مضر لى بل القيض سيربح ، سيربح أجرة القابلة ومصاريف الولادة ، وبذلك لا يكلفه وكده شيئاً ، وبذلك يكون هو ... القائم بمصاريف ولادته من حيث لا يدرى أحد . ! نعم ... نعم ، لو تأخر ربع ساعة لربح كثيراً ، ولم يخسر شيئاً .

ووجد نفسه يرفع يده ، ويدفع الباب الزجاجى ويدخل النادى وما إن وصل إلى مكانه حتى هال له أصحابه ورحبوا به . فجلس على كرسيه الخاص ، ولم تلبث يده أن أخرجت من جيبه عدة أوراق مالية ، وضمها على المنضدة ، وشارك أصحابه اللعب ..!

... ومضى ربع ساعة ، وأعقبه ربع آخر ... وهو جالس إلى جماعته وآثار العرق بدت واضحة على جبينه ! فالحظ لم يحالفه لأول وهلة ، لكنه سيحالفه ، انه سيجبره على محالفته ، إنه لن يقوم إلا بعد أن يربح ، وسوف يربح آخر الأمر ...

واستمر عقرب الساعة يدور ، واستمر العرق البارد يتفصد من جبينه ، واستمرت الأوراق المالية تخرج من جيبه . وهو جالس لا بعى ، ينظر إلى أمواله بنظرة الذئب الجائع إلى الطير الذى يفلت من بين مخالبه : وما عاد يفكر فى زوجه ، ولا فى ابنه ، ولا فى الساعات التى تمر ، ولا فى أى شىء آخر عدا إعادة ما خسر !

واستمر اللعب حتى لاحت أنوار الشمس مؤذنة بمجىء الصباح .. ! فقام الجالسون وقد أنهك اللعب أعصابهم ، وأنهك السهر أجفانهم . حينئذ تذكر صاحبنا زوجه ! التى تركها تعانى آلام المخاض فى أول الليل .. فقام وكاد يبكى ! فإن حظ ولده الذى لم يره بعد هو أتعس حظ لعب عليه حتى الآن ! فقد خسر ما لم يخسر مثله منذ زمن طويل ... فلمن الأبناء ولمن نفسه ، فهرع مسرعاً ليرى ما حل بزوجه ؟ ولكنه ما إن دخل البيت يسأل الخادمة حتى صفعته بخبر لم يتوقعه أبداً . فقد قالت له وهى تبكى:

البقية فى حياتك ياسيدى .. أين كنت طول الليل ؟ لقد ماتت ؟ لكنها ولدت توأمين وهما فى صحة جيدة ! .

العراق فاروق جورج